

خواطر ومشاعر

خواطر

حبيبة أحمد ممدوح



الطبعة الأولى

من سلسلة خواطر الكاتبة حبيبة أحمد ممدوح

١٤٤٤هـــ /٢٠٢٣ م

ISBN: 9798215543511

دار مبدع للنشر ©

هاتف : 201018243643+

Emil :DarMobd2

حبيبة أحمد ممدوح

خواطر و مشاعر

خواطر

تصميم غلاف

فريق غلافك عندنا

إشراف وتنسيق ومراجعة

المهندس والكاتب مصطفى محمد عبدالعزيز نجم

نشر وتوزيع

**مقدمة **

الخواطر هي موسيقى الروح، وهي لغة القلب الصافية. إنها تعبر عن مكنونات النفس، وتعكس مشاعرنا وأحاسيسنا.

في هذا الكتاب، أقدم لكم مجموعة من الخواطر التي كتبتها على مدار سنوات. وهي خواطر متنوعة حول مختلف الموضوعات، من الحب والأمل إلى الحزن والألم.

أرجو أن تعجبكم هذه الخواطر، وأن تجدوا فيها ما يروق لكم ويشعركم بالراحة والسعادة.

للكاتب: محمد حسين

«أسرتني عيناه»

كيف تقول إنني عيناك؟ أتعلم إنك أسرتني؟ ولا أعلم كيف حدث؟ لا أعرف ما الذي بعينيك لتغلبني هكذا باستمرار، ولا أعرف ما الذي يجعلني أنظر لها بشدة، كلما نظرت إلىٰ عيناك أنسىٰ ما تشاجرنا مِن أجله، أرتبك في الحديث معك، عيناك تسحرني كلما نظرت لها، وأنت تعذبني بعدم إخبارك ما سر عيناك، ما السر وراء هذا الجمال، كلما نظرت بعينيك أشعر إنني أرىٰ الكون بأكمله؛ لهذا أسرتني عيناك، فهي أصبحت عالمي الذي أريد العيش به، أحبك يا مَنْ أسرتني بِعينيك.

تحدثت عيناي من كثرة صمتي، كل ما أفعله الصمت، ولا أتحدث عما بداخلي، وما الذي أشعر به؟!

تحدثت عيناي عن التخلي؛ فتأتي مرحلة من العمر ونتخلى عن كل شيءٍ، وتحدثت عيناي عن الكلام الذي تخليت عنه، تخليت عن مشاعري ولا أستطيع البوح بها، كأن هناك شخص يسكتني بيديه، إلى متى سأظل في هذا الصمت؟.

قل ليّ كيف، ومتىٰ، ولماذا حدث هذا؟

قل لي لماذا فارقتني، وجعلت البُعد عني أمرًا سهلًا؟

فقد أحببتك بكل صدقٍ، كنا لا نتحمل أن يمضي يومًا بلا أن نتحدث، والآن أصبح البعد أمرًا سهلًا، كيف حدث هذا؟

أيمكنك أن تنسى حبنا هكذا!

قل ليّ طالما البُعد عني أصبح أمرًا سهلًا، قل لي كيف يصبح بُعدك عني أمرًا سهلّا؟

أخطأت في حبي لك؛ فلم أتوقع إني أمرًا سهلًا للنسيان، ولم أتوقع أن نتفارق بعد ما فعلنا من ذكريات، ليتك كتاب أستطيع إغلاقه عندما يصبح ممل.

«مهما يقال، كأنه لم يقال»

تحدث وقل ما تريد، فأنا لم أستمع ولن أعطِ لما يقال قيمة، ليس كل ما يقال يكون صحيح، وإن كان صحيح؛ فيجب الإستماع للطرفين وليس لطرف واحد، وإن أعطينا لكل ما يُقال قيمة؛ فلن نتقدم في حياتنا، وسيأتي علينا يوم ونندم على العُمر الذي أفنيناه في الإستماع لما يُقال، ليس كل شيء يُقال يجب إعطاءه قيمة، لو ظللنا نصدق هذا الكلام فسنظل كما نحن.

«الوقت ينفذ، ولكن. »

الوقت ينفذ مننا، ونحن كما نحن على نفس الحال لم نتغير، ولا ندرك أن نفاذ الوقت سيأتي علينا يوم، ونقول يا ليتنا كنا...؛ ولكن هناك وقت يجب علينا أن لا نيأس منه، وهو وقت تحقيق دعائنا لا يمكننا أن نتسرع فيه، فعسى كل تأخيره خيرًا؛ ولكن هذا ليس معناه أن نتكاسل ونضيع الوقت، الوقت مثل حبات الرمل ليس له عدد معين، ويجب إستغلال كل دقيقة وكل ثانية.

كيف تنتظرون نهاياتٍ جميلة، وأنتم على عِلم بالبدايات؟!

رغم عِلمنا بالبدايات، ولكننا نتمنى نهاياتٍ جميلة، وأن يأتي من يُخيب ظننا بتغيير النهايات للأجمل، ويكون هُناك يقين مهما كانت البدايات سيئة؛ فهُناك مَنْ يُمكنه تغيير النهايات للأجمل، ورغم ذلك فإنها أُمنية، وليست حقيقة.

«إلى لا نهاية..»

سأذهب من هذا العالم، سأذهب في طريق لا نهاية له، سأصعد سلالم حُريتي؛ ولكن لماذا أرى الطريق يتلاشى أمامي؟!

هل هذا لأنني أذهب لطريق مجهول، أم إشارة لجعلي أتوقف؟!

لا اعرف شيء؛ ولكن كل ما أعرفه إنني سأذهب، وماذا سوف أواجه أكثر من ذلك؟!

كل يوم أواجه الكثير، فهل هذا سيخيفني؟!

لا أعتقد فقد تأقلمت، ولن أعود سأذهب بعيدًا للبحث عن الحرية، وإن ذهابي سيبعدني عن الأخرين؛ فأنا لن أحزن على مفارقتهم؛ فهل من أحد حارب من أجلي، أو من أجل عدم مفارقتي؟!

لا أظن..

« دمية الزمن »

أنا كمثل الدمية التي يحركها الزمن، كمثل عقارب الساعة التي تحدد الوقت، ليس لي حياة، حتى روحي قام الزمن بسلبها، والأن لا أعرف من أنا، أين إنجازاتي؟ أين حياتي الخاصة؟

تذكرت للحظة إن الدمية ليس لها حياة، كل ما يعرف في حياتها هو السلب، هل أنا إنسان كما باقية البشر أم دمية كالعرائس بيد الزمن؟ أسفي على حالي وعلى ما لا أعلمه، في لحظة تحرك عقرب الساعة حياتي يدخلها وحوشًا تدمرها، والأن توقف عقرب الساعة،

و أنا ما زلت على نفس الذكرى، يا ليت أستطيع التقدم أو التحرر من هذه الخيوط.

«الأم..»

وكيف لنا نسيان الأم؟!

الأم التي تقف أمامك لتحميك من أصغر الأشياء، الأم التي تبقى دائمًا معك في أصغر مشاكلك، هي الدرع التي لو دخلت معركة ستجدها أمامك، الأم التي تدعي لك في كل صلاة، من أين ستجد من يعوضك عنها؟!

وإن كان الكل جانبك؛ فستجد نفسك تتجه للأم دائمًا، الام إذا تركك الجميع ستظل داعمك، ومن أين تنتظر أن يأتيك هذا الحنان؟

هل تنتظره من صديق أو قريب؟؟

لا يوجد غير الأم التي تسهر وتربي، وتحمي أولادها من قسوة العالم، سواء كانت هي أم دُعائها.

أتعلم ما وراء هذه النظرة القوية؟!

هل تعلم كم عانيت في حياتي؟!

لا اظنك تعلم؛ فأنا أخفي الكثير والكثير، ما أخفيه عكس ما أظهره، ها أنا في شبابي، والجميع يرى كم أنا قوية، ويرون إبتسامتي؛ ولكن هل أحد منكم يرى ما وراء هذه القوة أو الإبتسامة؟

أنتم لا تروا كم أبكِ في الليل، لا تعلمون أنني أخشى أن ينظر شخص في عيناي ويكتشف ما وراء هذه القوة؛ فسيكتشف ضعفي وخوفي منكم، سيرى كم أنا أتألم، وكم من الدموع التي أخفيها، أخشى أن أقف أمام مرآه وترون شخصيتي الضعيفة التي تحتاج لشخص يحتضنها، لا أعرف إلى متى سأظل أخفي كل هذا؟

إلى متى سأظل في هذا الخوف الذي أعيشه؟

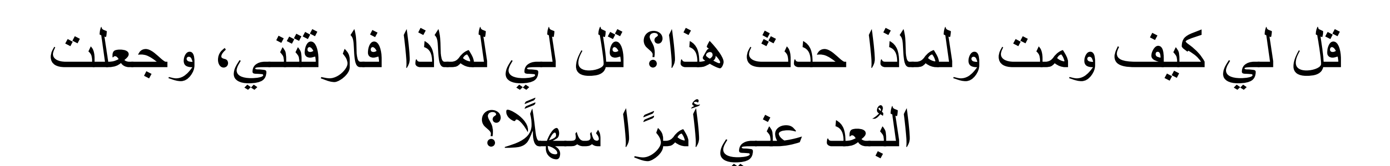
لا أعد اعلم شيء.

«روحي رفيقتي.»

أجلس في وحدة تامة برفقة روحي؛ فهي تحتضني أثناء بكائي، وتسمع كل همومي، تشعر بي، هي ونس وحدتي، لم أجد أحد يجلس معي في وحدتي؛ لكنها كانت خير لي من أي شخص أخر؛ لكن لمتى سنظل هكذا؟

هل سنظل دائمًا في هذه الوحدة؟

أجهل الإجابة على كل الأسئلة التي تدور في عقلي، أتمنى أن أحد حل في هذه الوحدة.


قل لي كيف ومت ولماذا حدث هذا؟ قل لي لماذا فارقتني، وجعلت البُعد عني أمرًا سهلًا؟

فقد أحببتك بكل صدق، كنا لا نتحمل أن يمضي يوم بلا أن نتحدث، والأن أصبح البعد أمرًا سهلًا، كيف حدث هذا؟ أيمكنك أن تنسى حبنا هكذا! قل لي طالما البُعد عني أصبح أمرًا سهلًا، قل لي كيف يصبح بُعدك عني أمرًا سهلًا؟ أخطأت في حبي لك؛ فلم أتوقع إني أمرًا سهلًا للنسيان، ولم أتوقع أن نتفارق بعد ما فعلنا من ذكريات، ليتك كتاب أستطيع إغلاقه عندما يصبح ممل.

أريد أن أنعزل عن العالم، أريد أن أذهب إلى أبعد مكان بعيدًا عن من قاموا بأذيتي؛ فهناك ألم بداخلي لا أستطيع الإفصاح عنه، أريد الصراخ بأعلى صوت لديّ، وأن أبكي بكل قوتي؛ فقد أهلكتني الحياة، جعلتني إنسان يكتم بداخله ألم ودموع لا نهاية لها....

أريد أن أصرخ بكل قوتي بلا توقف، ولكن لا أستطيع، إلى متى سأظل أكتم بداخلي؟

ليس من السهل إيجاد أصدقاء حقيقيين، وليس من السهل أن تجدهم دائمون بجانبك؛ فها أنا بمفردي لا أجد صديق بجانبي مثلما وجدوا، لم أجد أصدقاء تساندني، وهنا يأتي سؤال هل العيب بي أم بيهم؟

لا أعرف كيف أجد أصدقاء سند لي وليس ضدي؛ فكلما وجدت صديق يخذلني بعدما وثقت به، ولا أعرف هل أنا سبب الخذلان أم هو؟

أتمنى لو أجد أصدقاء أوفياء يدعمونني مثلما دعموا هؤلاء الأصدقاء بعضهم حتى يصعدوا الشجرة.

« الكذب »

الكذب يُشبه الخيانة، يجعلك غير قادر على الثقة بالأشخاص، و دائما خائف مِنهم، خائف تِعيش و تِحلم مع أشخاص جُدد، لأنك كُنت في كذبة، و تسببت بِ عدم الثقة و الخوف المُستمر، الكذب يُسبب الكسرة و الدمار، الكذب مُرتبط بِ العلاقات سواء حُب او علاقات عائلية أو صداقة.

«مر الوقت، وأنا...»

مر الوقت، وأنا ما زلت كما أنا، ما زلت على وضعي الذي تركتيني فيه، وها أنا أجلس أنظر لشجرتنا.

إنها نفس الشجرة التي كنا نجلس عندها، ما زلت أراكِ بها، أتذكر كل شيء فعلناه وقتها، وها هي أوراق شجرتنا تختفي كما أختفيتِ، وأختفت الأوراق التي كانت تعبر عن حبنا، ووعودنا أصبحت هشة، والرياح تأخذها أينما ذهبت.

ماذا لو تلاقينا؟

لو كان لقاءنا الأول؛ فلا أعرف ماذا سيحدث بيننا؟

فكل شيء بعلم الله، ولكن لو كان هذا لقاءنا الثاني، الذي وقتها سنقرر نسيان ما حدث والبدء من جديد؛ ففي هذا اللقاء أتمنى أن لا أكرر ما أخطأت به، وكنت تحكمت بقلبي الذي قام بحبك، وكنت تعاملت بعقلي وليس بمشاعري، لو تلاقينا لكنت بحثت عن راحتي وأقول آسفة فأنا لا أحب العلاقات الجديدة، لو تلاقينا لكنت فعلت الكثير والكثير، وكل ما أقوله قليل على ما سأفعله.

حنين لكَ، و ازدراء منك فماذا أفعل؟

أخبرني ماذا أفعل؟

وأنا أشتاق إليك، وإلى كل شيء نفعله سويًا، ولكن الخوف والقلق يسيطر علي، أخاف أن يحدث مثلما حدث في الماضي، ونبتعد عن بعض لعدم ثقتك بي، أقلق بشدة بمجرد التفكير في هذا، ومع ذلك في جزء من قلبي يحن إليك، ويشتاق إليك بجنون، أخبرني ماذا أفعل؟

فأنا في حيرة من مشاعري، هل أعطيك فرصة أخرى أم أتراجع؟

الفرصة الثانية الثقة بها أهم من الحب، هل يمكنك أن تفعل ذلك؟

هل يمكنك مساعدتي في أخذ القرار؟

«مهرهن ألا تقص أجنحتهن.»

مهرهن ألا تجعلها خادمة، مهرهن ألا تخوفهن أي لا تجعلها خائفة وضعيفة أمام أي شخص، مهرهن ألا تطفئهن أي ألا تأخذها من بيتها كأنها شمعة تضيء في العتمة وبعدها تنطفأ، مهرهن ألا تضعهن، أي ألا تضعهن في الاستمرار بقول هذه وهذه، أي مقارنه مع غيرهن، مهرهن ألا تخضعي لغيرك أي إنك تملكين أنوثة مثل غيرك، مهرهن ألا يهملن نفسهن أي إنهم يتمتعون بجمال وأنوثة، أي إختصارًا لا تقلل من إحترامهن، ولا تنظر لهم نظره إحتكار؛ فإنهن نصف البشرية، ولا تكتمل الحياة بدونهن.

« من أنا »

ماذا حل بي؟ أصبحت مثل الشيء المجهول، لا يظهر له ملامح، هناك شيء يخنقني، كمثل اليد التي تلتف حول رقبتي، واليد الأخرى على أخرى وتخفي ملامحي، ماذا حدث لي؟ أين ذهبت ملامحي؟ ولماذا أشعر بالخنقة؟ هل هذا الماضي يتمثل في يد تخنقني، والأخرى تخفي ملامحي؟ هل للماضي هذا التأثير الكبير أم هذا اكتئابي وحزني على حالي؟ اكتئاب وحزن يزيد أثرهم كل يوم عن قبله، لا أعرف من أنا، وكيف أصبحت هكذا؟ هل من أحد يستطيع أن يمد لي يد المساعدة؟ هل من أحد يعرفني أم أصبحتم تتجاهلونني؟

«كيف أصبحت؟.»

أتعلم أو لا تعلم؛ فأنا لا أعلم، من أنا؟

كيف أصبحت لا أعرف من أنا؟!

ملامحي إختلفت، وأصبحت كلما أنظر في المرأة لا أعرف من هذه، من هذه التي تنظر لي في المرأة؟!

ما بداخلي أصبح يؤثر على ملامحي؛ فبداخلي حروب بعضها أتجاهل مصدرها، وبعضها نتيجة أفعالكم، أصبحت شخص مجهول، كيف حدث هذا؟

لا أعلم، ولا أعرف كيف أعود لنفسي؟.

«أتمنـى لو....»

أتمنى لو لم نتقابل صدفة، أتمنى لو كان بإستطاعتي منع قلبي مم التعلق بك، أتمنى لو لم تكن قريب مني بهذه الدرجة، أتمنى لو لم أحبك، أتمنى لو كان بإستطاعتي منع عيناي من البكاء، أتمنى لو لم أكن طيبة القلب؛ لَ كان قلبي في أمان، وكان سليمًا ولم ينكسر؛ ولكن لا يمكنني إعادة الزمن، ولا بإستطاعتي منع كل هذا، أتمنى لو كان بإستطاعتي إعادة الزمن مرة أخرى.

أتعلم ماذا يقولون؟!

يقولون إنني لم أتعب فيمت وصلت، وكأنني أصعد سلالم المنزل بكل سهولة؛ لكن هذا لم يحدث، الطريق النجاح ليس سهل كما تقولون، لقد تعبت حتى نلت كل هذا، لم يكن صعود سلم النجاح خالي من العقوبات؛ فالعقوبات جعلتني كلما أصعد أعود للصفر؛ لكنني عافرت لأصل لهذا، طريق النجاح ليس سهل، ولكي تصل يجب عليك الصبر.

«ضعفي.»

على الرغم من ضعفي وسوء حالتي، لا يمكنني أن أرى كل شيء سيء، ولا يمكنني أن أظلم أي شخص معي، رغم ضعفي وإكتئابي ستجدني قوية أمامك، ولا أحتاج من يساندني؛ فأنا لم أعتاد على أن أجد أحد بجانبي في لحظات ضعفي، وأنت يجب عليك الاعتماد على نفسك، فليس كل من حولك أحبابك، وليس كل من كرهوك أعدائك، رغم حالتي السيئة لا يمكنني تجاهل الطبيعة وجمالها، وإن رأيت كل شيء باللون الأسود فسيظل في عيني كل شيء جميل.

«حضن أيدينا.»

_حبيبي لا تتركني وحيدة مهما حدث

_لا تَخف؛ فأنا لست مثل الذين يتساقطون من حولك، إنهم كأوراق الشجر التي تتساقط؛ فإنهم أوراق هشة، سأظل معك مهما حدث، سأكون بجانبك دائمًا، حُزنك سيكون حُزني، همومك همومي، لن أتركك مهما حدث، سأمسك يدك بكل قوة؛ كمثل الأوراق التي تظل على الشجرة، ولا تتساقط من شدة الرياح؛ فهذه الأوراق تعبر عن الوفاء والصداقة؛ لقد إختبرتهم الرياح، وعصفت بشدة؛ لكنهم ظلوا على الشجرة؛ فتمسك بهؤلاء الذين لم يتساقطون، إنهم يملكون الوفاء والصداقة الحقيقية، ستجدهم بجوارك مهما عصفت الرياح.

«لو كان...»

لو كانت الصداقات أمرًا سهلًا؛ لما كنت سأظل وحيدة، لو كان البُعد سهلًا؛ لما كانت هناك قلوب محطمة، ولو كان الاعتذار يشفي الجروح؛ لكانت إختفت تأثيرها. لو كان الحب سهلًا؛ لما كانت هناك قصص عن الحب.

« حالتي »

أشعر إنني وحيده، و هذا ليس مُجرد شعور أشعر بيه، إنها الحقيقة أنا وحيده بالرغم إنني معي أصدقائي، و لكن قلبي ينزف مِن الألم، أصبحت مرهقة جسديًا، و حالتي النفسية تدفعني لإنهاء حياتي، أصبحت خائفة مِن الناس، خائفة من وحدتي، أصبحت أشعر بالملل من الإبتسامة الزائفة، إنها تقيدني، و عيناي أرهقت من البكاء ليلاً ولا أحد يسمعني، هذا ليس مُجرد بعض الكلام الفارغ في خاطرة، بل إنها الحقيقة التي أتحدث عنها.

« فترات حياتنا »

حياة الإنسان عِبارة عن فترات، بعض الفترات تكون أسوء فترة على الإنسان، و تكون بسبب بعض المشكلات بين المُجتمع الذي حوله، تُسبب له الحزن و والعقبات بين الاصدقاء المُقربين، و الإنعزال عن الأهل، هذه الفترة ليست إختيارنا بل فترة مُجبرين عليها، لأننا نضعف جسديا و نفسيا.

« التفكير اولا »

يَجب أن تُفكر جيدا قَبل أن تتحدث، وتَعطي وعود لِ شخص قَريب منك، لأن عَدم إلتزامك بِهذا الوعد تأكد، أن هذا الشخص سيقوم ببناء حاجز بينك وبينه، فَ ليس لكَ الحق في السؤال عن هذا الحاجز، وتأكد أن هذا صعب عليه وجود الحاجز، وعدم الإلتزام بالوعد يُسبب له ألم كبير، إذا كان هذا الوعد عن عدم وجود مسافات بينكم، وأن كل المشاكل التي تَمر بها هي مشاكِله أيضا، لذلك يَجب عليك التفكير جيدًا قَبل إعطاء الوعد.

« غرابه العلاقات »

كنا غرباء في بداية علاقتنا، و مع الوقت أصبحنا أصدقاء مُقربين، و أصبح تحدثنا كثير، أصبحت كُل شيء بالنسبة إلي، و تَحولت صداقتنا إلي الحب، و الحُب بالنسبة إلي إنك تبقي علي عَهد، مهما طالت المسافات بيننا، و إن قَل كلامنا فهذا لا يُعني إن الحب قد زال، ف الحُب هو إقتحام القلوب، و ضجيج مَشاعر، و فوضى حواس، أحبك بقدر أنت لا تستطيع تَخيله.

« أنواع الاصدقاء »

هُناك أصدقاء تَكون غَايتهم أن يَجعلوك مِثلهم، وهذا في بَعض الأوقات أكبر شيء سَتظل تندم عَليهِ في حياتك، إن إستسلمت لَهُم، وسَيكون الوَقت قَد فَات أوانه، وإن قَررت عَدم الإستسلام لَهُم، فَيجب عليك الإبتعاد عَنهم، ويَجب ألا تَندم عَن الإبتعاد عَنهم، وتَعرف إنهم لا يَستطيعوا أن يَرونك ناجح في حياتك.

«ماذا سأرتدي اليوم؟..»

كل يوم أقف أمام خزانتي في حيرة تامة، ماذا سأرتدي اليوم؟**!**

ما هو القناع الذي سأرتديه؟

أصبح للأقنعة خزنة تشبه الملابس، وحيرة كل يوم ماذا سأرتدي؟

نعيش في عالم أقنعة لا أحد يظهر على حقيقته، وللأسف أصبحت واحدًا منهم، فلا أعرف من يعاملني معاملة حقيقية، ومن مزيفة؛ فأجبرت على إرتداء قناع حتى أتعامل معهم؛ لكن في نفس الوقت أشتقت لقناعي الحقيقي، الذي يبين حقيقتي، إلى متى سنظل نرتدي الاقنعة؟**!**

أين أختفت القلوب الصافية**!**

هل نحن في واقع أم مجرد وهم، أصبحت أخاف أن تكون نهاية هذه الاقنعة قناع أكبر من الذي نرتديه.

«ما أخفيه.»

أتعلم ما وراء هذه الإبتسامة؟

لا أظنك تعلم؛ فأنا أخفي الكثير والكثير، ما أخفيه عكس ما أظهره، ها أنا في شبابي وإبتسامتي يراها الجميع، وأناقتي وكل شيء مثالي؛ لكن لا تعلموا إنني أخفي طفولتي، أخفي طفولتي التي حُرمت منها، هل تعلم كم عانيت في طفولتي؟!

طفولتي مازالت في ذاكرتي لا أستطيع محيها؛ فأنا أشتاق إليها، وأريد أن أعيش ما حرمت منه؛ لكن لا أعرف كيف أفعل ذلك؟

لا أعرف إلى متى سأظل أخفيها، وكأنني عيشت طفولة مريحة ويتمناها الكثير.....

إلى متى سأظل في هذا الخوف؟

« أنا وقلبي، وعقلي »

هناك دائما صراع بيني، وبين قلبي وعقلي، واقفة بينهم؛ وأحاول أن أجد قرار يوافقون عليه هما الاثنين؛ لكن هذا مستحيل أن يحدث؛ لقد مللت وتعبت نفسيًا بسبب كليهما، ولقد قررت أن ادمغ قلبي بعقلي، قلبي دائما يأخذ القرار بعاطفية؛ لكن هذا لن يحدث مرة أخرى، وعقلي قد فاق وقررنا أن ندمغ قلبي، فما بيدي حيلة، لا يمكنني الاستمرار في عذاب قلبي، وعقلي يقول لي أنتِ أخطأتِ عند الاستماع لقلبك، من الصعب أخذ القرار بدون موافقة قلبك وعقلك.

«أنا، والكتب.»

أشبه كثيرًا هذه الكتب، ليس فيما ترويه فقط؛ ولكن فيما تعاني، نعم فالكتب تعاني كما أعاني، هناك من يشتري الكتاب؛ ولكن يتركه على الرف، وهناك من يشتريه، ويُزين به غرفته؛ ولكن هناك من يشتريه ويقرأ مقدمته ويترك بعد ذلك، وأنا أشبه هذه الحالات؛ فأنا مثل الكتب، معظم الناس يرون غلافنا فقط، وهناك البعض القليل تقرأ المقدمة فقط، وقليل القليل الذين يعرفون محتوانا؛ فيوجد من يُعجب بمظهري، والأخر يأتي للتعارف فقط، والقليل من يعرف ما بداخلي، لا أحد يعرف ما. بداخلي من قصص، كما لا يعرفوا ماذا يروي هذا الكتاب من قصص، لا يعرفون إن بعض الكتب تحكي حقائق، كما لا يعرفون حقيقة ما أعاني؛ لهذا أنا أحب الكتب فإننا نشبه بعض كثيرًا، لو كنت كتابًا لِسميت نفسي انا والكتاب، فماذا لو كنت أنت أيضًا كتابًا؟.

«إكتفيت..»

إصمتوا لا أريد سماعكم، إبتعدوا عني؛ فقد إكتفيت، لم أعد أستطيع التحمل أكثر، ماذا أفعل لكي تبتعدوا عني؟!

لقد ذهبت إلى أبعد مكان؛ ولكن حديثكم ما زلت أسمعه، أصبحت جالسة مثل الطفل المعاقب، إجعل يدي على أذني لعلي لا أسمع حديثكم، أنا خائفة ولا أعرف ماذا أفعل!

هل من أحد يساعدني؟!

هل من أحد يسمع صوتي؟!



« وكأنني رأيت من بعيدًا شعاع أمل فتمسكت به »

ها أنا أرى شعاع من بعيد، إنه شعاع الامل، الامل الذي فقدته، وكنت أتمنى أن يأتي مرة أخرى، وها هو الامل يأتي إلي من بعيد على هيئة شعاع، يشبه شعاع الشمس الذي ينير حياتك، وإن كنت منتظرًا الأمل؛ فلا تنتظره من شخص لا يملك أمل ليمنحك إياه؛ بل سيعطيك الله الف بشرى ليطمئن قلبك، وكل ما عليك هو الصبر والعبادة، وها أنا رأيت شعاع الامل الذي كنت أنتظره منذ مده، لقد كان أملي كبيرًا، ولم أستسلم أبدا، وسوف أتمسك به ولم أتركه.

فهناك مقولة تقول:

لا بد أن يشرق الضوء في آخر النفق (مثل فنلندي)

ويقصد بالضوء الذي سوف يشرق في أخر النفق، هو الامل الذي يجب التمسك به

«إنه سراب.»

أسال نفسي أين سرابي؟!!

أمضي كل يوم، وأنا أبحث عن سرابي، وها أنا أراه بعيني يختفي، يختفي من إمامي؛ كمثل الشخص الذي يُخرب لعبته بعد تعبه في تجميعها، وها أنا أرى بعيني الإنكسارات والخيبات، أرى تأثير عيناي فتملئها الدموع، سرابي يختفي مع كل هذا الآلام والإنكسارات التي رأيتها؛ لقد تعبت كثيرًا، تعبت وأنا أراه يختفي أمام عيني، لماذا يختفي هكذا؟

لماذا يحدث هذا لي؟

جميعهم يسألونني عن سرابي، ولا يعرفون إنني واقفة بخيبة أمل، أحاول الكثير من المحاولات لتجميع سرابي مرة أخرى،

متسائلة نفسي: هل سوف أنجح في تجميعه مرة أخرى؟

هل سأفعلها بعد المحاولات الفاشلة أم لا؟

« سأكتفي بكِ حلمًا فواقعك ليسَ لي »

أعتذر لك؛ فقد أدركت إنك لست لي في هذا الواقع، ولا أستطيع إذلال نفسي أكثر؛ فسأكتفي بك حلمًا فواقعك ليس لي، سيكون هذا شيء صعب؛ لأنني سأحب وهم في حُلم، وليس في واقع؛ لكنني في ذات الوقت لن أجبر واقعك أن يكون لي، سأعيش مع هذا الحُلم الجميل الذي لا يمكنني نسيانه ؛ لكن أيضًا لا تظن إن بإمكاني نسيان واقعك؛ فالحب ليس شيء بيدي أستطيع منعه من الحدوث.

« خيانة القريب »

عندما تأتيك الخيانة، والخذلان من القريب..
مازال عقلي غير قادر على تصديق الخيانة، وقلبي أصبح مكسورًا، من المؤلم أن تجد الشخص الذي كان الداعم والقريب منك، هو الشخص الذي يخونك، ويقول كلمات تحطم قلبك؛ كلمات تأتي عليم مثل الطعنات، هذا الشخص الذي كنت أذهب إليه دائمًا، وكنت معه وقت حزنه قبل فرحه؛ لكنه طعنني بخنجر في قلبي، لقد كنت أنتظر منه الحب؛ لكن إتضح غير ذلك، أصبح شخص يزيد همومك، ويحطم قلبك، كانت أول مرة أشعر بالندم على معرفته، وأصبحت كالشخص المقتول بخنجر كلمات خيانة.

«لو كانت الوحدة رجلًا لقتلته؟.»

لو كانت رجلًا، سأطعنه بخنجر في قلبه؛ لأنه تسبب لي في الكثير من الآلام، جعلني بلا مشاعر، جسد مُجرد من المشاعر، فالوحدة جعلتني بعيدة عن من أحبهم، تسببت لي في خسارة أقرب الأشخاص، هل من العدل أن تفعل بي هذا؟

هل لها الحق في جعلي وحيدة؛ كأنها صديق دائم؛ لكن ليس بالأفضل، بل صديق يسبب المتاعب بسبب نقص عنده.

« تناقض مشاعر »

تؤذينا مشاعرنا أحيانًا، ولا نعرف ماذا نريد في هذه اللحظة؟

هل نحب هذا أم لا؟!

هل أذهب أم لا؟!

مشاعر متناقدة تسبب لنا الحيرة في أخذ القرار، وتؤذينا حين نتعلق في أشخاص؛ ولكن مع ذلك لم نفكر في السيطرة عليها، ورغم إيذاءها لنا، نحن لا نستطيع أن نستمتع بالحياة بدونها، رغم عيوبها؛ لكننا نحبها في بعض الأحيان.

«ما لم أبح به، لا تفترضه.»

كيف أتت لك هذه الجرأة؟

كيف تفترض شيء لم أبح عنه؟

كيف تفترض إنني أحبك، وأنا لم أخبرك بهذا؟!

ما لم أبح به، لا تفترضه؛ حتى لا تتأذى مشاعرك، ولا تُفكر أن تقول إنني كُنت في الماضي؛ لأنني سأقول لم أبح بهذا أبدًا لكي تقوله، بِكل جرأة تأتي أمامي، وتقول: إنها تُحبني، لا يمكنها الإستغناء عني، أنا كل شيء في حياتها، فلا يا عزيزي، فلم تكن كل شيء في حياتي، لم أحبك، كيف لي أحب شخص بهذا التكبر والغرور، وتقول بِكل بساطة إنها تُحبني، أنك قد أفترض هذا الشيء، فلا تصدقه، وإن صدقته فهذا خطأك، وكل م سأقوله ما لم أبح به، لا تفترضه.

« أحببتُك رغم كثرةُ مخاوفي من الحب »

كنت أخاف من الحب، وتأتي إلي أفكار سيئة عن الحب، وأصبحت مخاوفي في تزايد؛ لكنني أحببت رغم هذه المخاوف، ولا أعرف كيف أحببتك، لقد رأيتك في هذا اليوم، وتغير كل شيء من حينها، ماذا فعلت بي لكي أحبك هكذا، لقد سحرتني وأوقعتني في حُبك رغم مخاوفي من الحب، أحببتك كثيرًا ولا أستطيع الأبتعاد عنك، لا أعرف ما هذا؛ لكنني عشقتك عشق لا ينتهي.

« الإعتذار من بعد كسرة الخاطر لا يفيد »

هل تعتقد إن الإعتذار مُفيد؟

هل تعتقد كسر خاطري يمكن أن أنساه بعد الإعتذار؟!

لو كان الإعتذار يُصلح العلاقات، لما كانت توجد علاقات يُحكي عنها التاريخ، كسر الخاطر ليس سهل نسيانه، ليس من السهل إصلاح قلب تم كسره، فعلت لك الكثير، قمت بالتضحيات من أجلك؛ لكن ماذا أخذت في المقابل؟!

كل ما أخذته كسر الخاطر، وتحطيم قلبي، جعلتني أخاف أن أحب، كلما سمعت عن الحب أشعر بنيران داخلي، وكأنني أريد الصراخ بأعلى صوت لدي، أريد الصراخ وإخراج كل ما بداخلي، والأن تأتي إلي بكل هدوء وتعتذر، إعتذارك ماذا سيشفي؟!

هل سيُعيد خاطري الذي إنكسر؟!

هل سيشفي وجع قلبي؟

لا أظن هذا، فيكفيني أن أراك منكسرًا، ولن أقبلك إعتذارك؛ حتى إن كنت تموت أمامي.

« ماذا لو عادا معتذرًا »

لوددت أن أفتح له بابًا في قلبي من جديد؛ لكنني سأغلق جميع الأبواب؛ لأنه ليش مرحب به، على ماذا سوف أرحب به من جديد؟

هل أرحب به بعد ما فعله؟

أرحب به على صوت تحطيم قلبي، أم على الدموع التي كانت مثل الزينة التي تزين عيني، أم على الحزن الذي ظهر على ملامح وجهي؟

هل هذا جزائي؟

جزاء حبي له هو تحطيمي، وكسر قلبي، لقد تسبب لي بمعاناة، لو كان إعتذاره قادرًا على تغيير ما حدث؛ لكنت احتضنته حضنًا كالفتاة المغتربة عن أهلها.

** الختام **

في ختام هذا الكتاب، أرجو أن تكونوا قد استمتعتم بقراءته، وأن تكونوا قد وجدتم فيه ما يروق لكم ويشعركم بالراحة والسعادة.

الخواطر هي تعبير عن الذات، وهي وسيلة للتواصل مع الآخرين. إنها تسمح لنا بمشاركة أفكارنا ومشاعرنا مع الآخرين، وتساعدنا على فهم أنفسنا والعالم من حولنا.

أرجو أن تكون هذه الخواطر قد ألهمتكم للتفكير في أفكاركم ومشاعركم، وأن تكون قد ساعدتكم على فهم أنفسكم والعالم من حولكم بشكل أفضل.

شكرًا لكم على قراءة هذه الخواطر

للكاتب: محمد حسين

خواطر ومشاعر

حبيبة أحمد ممدوح

مشاعر أجهل مصدرها؛ لانها

متناقضة، لا أستطيع البوح بها؛

ولكن أستطيع التعبير عنها عن

طريق كتابة الخواطر







